قرة قلبي المجهول
خواطر
الكاتبة: رحمة نظير دياب
|| اللؤلؤة المكنونة ||

من رقة الورد قد صيغت مشاعرنا، فما رأيتُ أعز منك في قلبي أسرد لهُ كلماتي، فأينما كنت أنت الروح في بدني، وأينما سرتُ أنت الأمر والمقصدُ، قبلُكَ لم أكن أدرك معنى الغرق بين المرء ومن يُحبُ رغم ألآف الأميالِ بينهما، ولم أكن أعلم أنني سأحبك رغم انعدام وفقر اللقاء بيننا، فقد رسمت لك صورة ومخيلةٌ وأحببتك بها، وصغتُ لك مشاعري لعلك تقرئها يومًا ما وتأتي على رؤياكَ، وتعرف أن الأرواح تلاقت في الأحلام والخيال قبل تلاقي الأبدان، فوضعت حروفي لك على هيئة كلمات منصعة بالدفء والأمان لقلبك،

والسلام مني على قلبك حتى ألقاك

إلى قرة عيني المجهُول:

حين تأتِي سيكُون قلبي في انتظَارك بحُبٍّ، ورُوحِي منبَسطة لكَ، سيكُونَان بيتُك الذِي يسعَك من شُرور العالَم، ستجِدني مُرّحبَة بقدُومك إلى وطنَك، سأكُون لكَ أمًّا وصدِيقة وحبِيبَة، تحنُو عليكَ وتُمسك بيدَيك عندَما يقسُو العالم من حولَك، سأكُون رُوحك ونصفُك وكُل ما يُنقصك أنا هنَا لأكملّه، ظلُّك الخفِيف على قلبَك، فأنتَ أعظمُ الخلائِق عندِي وأبهَاها في عينِي،

عندَما تأتِي سأتغنَّى فرحًا:

هنيئًا لي بكَ وهنِيئًا لـ قلبي بقدُومك، مرحبًا اليومَ بكَ ومرحبًا غَدًا وكل أيام عمرِي، مرحَبًا بالأيام التي آنسُ فيها بكَ. ".

الكاتبةُ/ رحمة نظير

|| اللؤلؤة المكنونة ||•

يومًا ما سألتقي بكَ يا من ملكتَ قلبي، كنتُ أعلم أن هناك سحرًا يُسيطر على قلوب البشر؛ ولكن سحر عيناكَ يُفلتُ مني جميع الحروف والكلمات، أعلم أنني غير بارعة في الحديث والكلام؛ ولكني أترك عيناي تتأمل بك فقط، كنت أحاول وصفكَ في مخيلتي؛ ولكنكَ جئت أجمل مما تمنيتُ؛ ولكن شوقي واشتياقي يدمر كل إنشٍ بي، فيا لوعة الحب والحبيب بعيد، ويا لوعة الاشتياق وتلك المسافات موجودة، فقد كان قدومكَ أحن شيءٍ على قلبي، ووجودكَ هو الخير والرحمة، فلا أدري كيف يستكين القلب ويهدأ بعيون من أحب؟!

فوجودك يُعني لي الكثير؛ فيا ليت بيني وبينك جسرًا صغيرًا أمشيه؛ فأصل إليكَ، أو الدار بجوار الدار؛ أراك كل حينٍ؛ حتى يهدأ قلبي من نيران الاشتياق، وتزول كل مخاوفي بكَ.

الكاتبةُ: رحمة نظير دياب

|| اللؤلؤة المكنونة ||•

أتعلم أنني أحببتكَ دون أن أراكَ، أحببتكَ، ووضعت لكَ شكلًا وملامحًا في مخيلتي، وبت أحلم بعيونك كثيرًا، وأبحث عنها في وسط كل العيون، وعندما رأيتكَ في المرة الأولى لي؛ وقعت أسيرة حبكَ أكثر وأكثر، أحببتكَ لدرجة لم يحبها أحدًا من قبل، أيعقل أن قلبًا يحب روحًا قبل أن يراها؟

هكذا أنا أحببتكَ، فابتسامتي تظهر عندما أغمض عيناي وأراك داخل مخيلتي، فأنا صرت أهواك، وأعشقكَ، فصرت كالعاشقة الولهانة بكَ، أتلذذ بسماع صوتكَ كأنه سنفونية عزف جميلة تعزف لي أجمل الألحان، لا أريدكَ أن تبتعد عني، ولا أن تغادر حتى مخيلتي، أريد بقاؤك هنا، بجانبي، فالحياة بدونك ظلامٌ أقل ما يُقال عنها أنها ديچور إبليس، فأنا لا أريد أحدًا سواكَ؛ حتى وإن طال بنا الدهر.

الكاتبةُ: رحمة نظير دياب

|| اللؤلؤة المكنونة ||•

" لا يُمكنني أن أجعلكَ سرًا؛ فأنتَ تفيضُ من ذاكرتي، ومن قلبي، ومن قصائدي "

وكيف أبقيكَ سرًا وكلُ نبضةٍ لي تقولُ لكَ أحبكَ!

وعيناي تفيضُ حبًا، واشتياقًا لكَ، ويداي تسرد لكَ القصائدُ، وقلبي يعزفها بألحان الكمان، وعقلي يُخيل لي بأنكَ هنا، بجانبي، وأسرحُ بخيالي إلى بعيدٍ، وأبحث عنكَ؛ وعندما ألقاكَ، يظل السكون حديثي، فأعودُ من جديدٍ كما كنتُ، ولكن قلبي يتمردُ على فؤادي ويبقى معكَ، فلا أوصيكَ عني، ولكن أوصيكَ على قلبي الذي هو معكَ، وبين يديكَ، فإن كان الحب اختيارًا؛ فأنتَ اختياري الأول والأخير، وإن كان الحب نصيبًا، ورزقًا؛ فأنتَ أجمل أرزاقي، وإن كان قدرًا؛ فأنتَ قدري يا أجمل أقداري، فلا تسألني عن مدى رقة قطرة الندى على الزهورِ الحمراء، وماذا تفعلُ بمظهرها عند ظهور أول ضوء للشمس عليها، أتتخيل ذلكَ المنظر الخلاب، الذي يأثر كل من يراه، فأنت كذلكَ رقة وجودكَ على قلبي تأثرني، وكل تفصيلة بكَ جعلتني متيمة بكَ، والبهجة الذي ولدت على يداك منذُ دخولكَ حياتي؛ جعلتني في كل مرة اختارك أنتَ، وأبيع عالمي، ولكن تبقى أنتَ، فأنتَ ملكي، وملاكي، ومكملي، وكمالي، وكل حياتي، ومع كل دقة لي أحبكَ يا ونسي.

الكاتبةُ: رحمة نظير دياب

|| اللؤلؤة المكنونة ||•

قرة قلبي أنتَ، وسُكر العمر، وحياة القلبِ، والفؤاد متعلق بكَ، وإن تكلمتُ عنكَ سأقولُ بأنكَ روحي، وإن دققتُ أكثر في التعبير سأقول عنكَ عالمي، تؤم روحي، وحبيبُ قلبي الأول والأخير، وإن زدتُ في التعبيراتِ سأقول أجمل شيءٍ في حياتي، وأعظم انجازاتي، وإن سألوني عنكَ، سأقول بختصار أنتَ أنا.

أحبكَ.

الكاتبةُ: رحمة نظير دياب

|| اللؤلؤة المكنونة ||•

أريد أن أخبركَ الآن بأنكَ أجمل شيءٍ في حياتي، يزاد حبي لكَ بكل دقة يدقها قلبي، فأثناء دقاته يناديكَ، وينطق حروف اسمكَ، كأنه سنفونية عزفٍ جميلة، فؤادي ينادي فؤادكَ، ويقول لكَ بأنه سيظل يُحبك إلى النهاية، ومهما طال الأمد البعيد، ستظل الحبيبُ الوحيد، وستظل أجمل نعمة حظيتُ بها، فحبي لكَ لا نهاية له.

الكاتبةُ: رحمة نظير دياب

|| اللؤلؤة المكنونة ||•

" الحضن ليس دائمًا ذراعين، أحيانًا تكون كلمة "

كلماتكَ كأنها دواءٌ لروحي، شفاءٌ لقلبي، بلسم روحي، وعطر قلبي، كلمة منكَ تُحييني، وتنثر الفرحة في حياتي، فلكل قلبٍ روح، وأنتَ روح قلبي، أستأنس بكَ دومًا، وجعلتكَ أنيس وحدتي، عندما أريد الهروب من العالم؛ أهرب إليكَ أنتَ، أعيش لكَ، وأحلمُ بكَ، تشبت بكَ أنت رغم الكثير من حولي، ولكنني وجدتُ روحي فيكَ، وجدت قلبي ينبض في حضوركَ، ووجدت ذاتي فيكَ؛ رغم أختلافنا كثيرًا في بعض الأحيان؛ وجدتكَ نصفي الثاني الذي لا غنى عنه في حياتي، وجودكَ اطمئنان لي، وفي غيابك أشعر بالخوف، والقلق يحتلني، ولكن عندما أجد رسالة منك، أشعر كأن الأمان عاد لي من جديد، لا أعلم كيف لإنسان أن يمنح إنسانًا آخر كل ذلك الأمان!

ولكنك منحتني تلك الطمأنينة، والسلام؛ رغم تلك المسافات التي بيننا، وتعادل الكثير، ولكن هذا لم يؤثر على حبي لكَ، بل زادني شوقًا، وعشقًا لكَ، وكلما مر الزمان؛ زاد عمق حبكَ في قلبي، يا عزيز روحي.

الكاتبةُ: رحمة نظير دياب

|| اللؤلؤة المكنونة ||•

" *لا أريدُ من الدنيا سواكَ*"

يا أسطورة عشقي، ولستَ حكايةٌ فقط، يأسرني حبكَ أسرًا، وقيدتُ بقيودٍ من حديدٍ بكَ، أذوبُ فيكَ، كذوبان الثلجِ أمام النار، أشتاق إليكَ، كشوق الغائبِ عن وطنه، أرتوي بِحُبِكَ، كرتواء الزهور بالماءِ في وقت يسوده الجفافُ، سُحرتُ بكَ سحرًا لا أستطيع مقاومته، كأنني أريدُ ذلكَ السحر أن يدوم، وإلى الأبد، يا مسكني، وسكني، ومُلهمي، أنتَ ملاكي الذي دخل حياتي أنارها، ولا يمضي يومي بدونكَ، حياتي معكَ تزهرُ، كتبتُ فيكَ الكثير، وكلُ مرةٍ أخجل أمامكَ؛ لأنني دائمًا أعجز عن وصف حبي لكَ، فإن كان الحب كلمات تكتب؛ لانتهت أقلامي، ونفذت أوراقي، فحبي لكَ لو تحول إلى ماءٍ؛ لفاض، وأغرق العالم أجمع، فأنا لا أريد إلا شيئًا واحدًا فقط، هو أن أرسم على شفتيكَ الإبتسامة، أن أكون سببًا لسعادتكَ، وأكون شيئًا كلما جاء ذكره على شفتيك، أو جئتُ على خاطركَ تبتسم دون إرادة منكَ، وأن أصبح كل شيءٍ بالنسبة لكَ، الأم الذي تحتويك، وتخاف عليكَ، وتكون حضنكَ الدافئ، ومأمنكَ، وأختكَ التي تكون معكَ دائمًا في كل شيء، وصديقتكَ التي تروي لها كل ما يحدثُ لك، وماذا فعلت، ولا تخاف شيئًا وأنتَ تحادثها، وحبيبتكَ التي تحنو وتدنوا عليكَ، وتغارُ عليكَ من أي فتاة أخرى، وتكون كالبركان المنفجر؛ عندما تشعر بأن فتاة أخرى نظرت إليكَ، فأنا أريدُ أن أخبئك بين ثنايا أضلعي، ولا يعلم

أحدًا مكانكَ غيري فقط، ورفيقة دربكَ التي تعينكَ على طاعة الخالق، وتكون سكنك ومسكنكَ، وملازك، ومكانك الهادىء الذي تستريح فيه من عناء العالم، أريد أن أصبح حياتكَ بمعنى أوضحٍ، فأنا أنانية فيكَ، حبي لك تعدى حدود المنطق، فأنا أخشى غيابكَ، أتعلم أنني لا أكره شيئًا سوى غيابك لثانية عني، نعم!

فهذه الثانية لا تُحسب من عمري، فعمري يكون معكَ أنتَ فقط، أقسمتُ على ألا تكون كلماتي إلا لكَ فقط، كما أقسم قلبي على ألا يدق إلا لكَ، وعيناي أصابها الغشاء ؛ فلا ترى إلا سواكَ، فدائمًا، وأبدًا أنت هنا مكانكَ في قلبي الذي هو معكَ.

كُتبت بكل حبٍ، لمن أحبُ♡.

الكتابةُ: رحمة نظير دياب

|| اللؤلؤة المكنونة ||•

أهرولُ إليكَ دائمًا؛ لأن ليس لي مأوى سوى قلبكَ، نظرتكَ ثاقبة تكفيني عمرًا من الأمان، والراحة، يحمل كلانا في جوفه حبًا للآخر، حبًا حقيقيًا، يحمل المودة والرحمة فقط، وقادرٌ على محو الأوجاع، وزوال الخوف من قلوبنا، وإذا اشتدت النوائب فحُبنا قادرٌ على تخطي الصعاب، والعقبات.

الكاتبةُ: رحمة نظير دياب

|| اللؤلؤة المكنونة ||•

حبيبي، يا أرقُ على فؤادي من فراشة على زهرة الأقحوان، يا من داويت قلبي بقربكَ، وملئتَ قلبي بِحُبِكَ، لا يوجدُ في قلبي إلا أنتَ، بدونكَ ضائعة لا أستطيع التفكير، وبراكين الإشتياق تشتعل في قلبي، ولا تكف عن الثوران، تُيم أيسري بكَ، فأصبحت بمثابة عالمٍ لي يحتضنني، ويحميني من عبث العالم الخارجي، أحبك، ولا أريد شيئًا سواكَ، سوى قربكَ فقط، فلكَ في قلبي حبًا تخطى حب العاشقين جميعًا، أعرفكَ منذ فترة قصيرة، ولكنني شعرتُ أنني أعرفكَ منذُ زمنٍ بعيدٍ، وجدتُ فيكَ الأمن والأمان، والحب والحنان، ووجدتُ قلبكَ جنة لي، وأحببتُ الحياة بكَ.

الكاتبةُ: رحمة نظير دياب

|| اللؤلؤة المكنونة ||•

أتيتَ وكأنكَ روحًا لروحي، دواءًا لقلبي، حبيبًا لعمري، عوضًا وجبرًا لقلبي، أتيتَ فجأة دون موعدٍ، وتربعت على عرش قلبي، وقلبي أعلن عصياني، ومال لهواكَ يا من سرقت قلبي، وخاطري، جعلتَ لحياتي مذاقًا خاصًا، ولونًا بديعًا، أصبحت حياتي ممتلئة بكَ، وأصبحتَ شمس يومي، والنور الذي يُضيء عتمة قلبي، وحياتي، فصباحي لا يشرق إلا حين أحادثكَ، مثل عمري الذي لم يبدأ إلا بعد أن التقيتكَ، وعند سماع صوتكَ يرتجف قلبي ولهة، وعشقًا، فلكَ على قلبي سطوة تدفعني دائمًا إليكَ، ونحوكَ، فحبكَ داخلي مثل شجرة تنمو وتزهر بكَ، وتنعش الحياة، وتضفي الكثير من الجمال، فراحة قلبي لم تتحقق إلا بكَ، وبجوارِكَ، حتى حياتي لم تنتظم إلا بنتظام دقات قلبكَ يا روح فؤادي، فأنتَ بهمسات لطيفة منكَ تفيض حنية تُخرج قلبي عن طوعي، وتُنسيه نبضه، وطبيعة عملهِ، وتُنسيه كل شيءٍ، ولا يتذكرُ إلا سواكَ، وتذهب بي إلى عالمٍ لا يوجد به إلا أنا وأنت، ونسمات الهواء التي تنثر السعادة في قلبي، وقلبكَ، فحبي لكَ كان بدايته شجارٌ، والضحكة والفرح كان نهايته، وتحول الحب إلى عشقٍ، وازدادت معه الكآبة، ولكن انتهى بحبٍ ودعابة، فمجنونتك عاشقة ولهانة بكَ، مدمنةٌ لكَ.

الكاتبةُ: رحمة نظير دياب

|| اللؤلؤة المكنونة ||•

أحتاج إليكَ، ولا أعلم ماذا أقول لكَ؟

يصطحبني دائمًا الشوق إليكَ، ولكن لا يُجدي كلامي شيئًا، شربتُ من كأس هواكَ، وحبكَ، وعشقكَ، ولكن أصبح لا يكفيني هذا الحب، فإني أريدكَ أنتَ، وطيفكَ بجانبي، وأرى لمعة حبكَ لي في عيناكَ، فأنتَ أول حب، وأول حياة لي، وأنتَ حُلمي السرمدي الذي لا أريده أن ينتهي، ولا أن أستيقظ منه، فلا تفلت يداكَ عن يدي، ودعنا نذهب بعيدًا، ونصنعُ عالمًا جديدًا لنا، الحب بيننا أولوياته.

الكاتبةُ: رحمة نظير دياب

|| اللؤلؤة المكنونة ||•

في كل سجدة لي، وخلوة، أرسل إلى ربي دعواتٍ وأمنياتٍ صالحة باسمكَ أنتَ بالتحديدِ، وإني على يقينٍ بأن ربي سيستجيبُ، ادعوه أن تدوم لي، وتكونُ لي، أن ترافقكَ السعادة الدائمة طوال الأمد، فإني والله أحببتكَ حبًا جمًا، ولا أتخيل حياتي بدونكَ، فأنت للروح روحًا، وللقلب قلبًا، وللعين نورًا، أحبكَ يا عزيز روحي.

الكاتبةُ: رحمة نظير دياب

|| اللؤلؤة المكنونة ||•

ربما تعجزُ روحي على لقياكَ، وتفتقد عيني رؤياكَ، ولكن قلبي معكَ، سُرق بكل لطفٍ وحنان، فيشعرُ بكَ أينما تكون، وعلى أي حالٍ أنتَ الآن، ففؤادي ارتطم بفؤادكَ، وأصبحت أرواحنا واحدة، فنشبتُ بكَ، وحصحص حبكَ يجري كمجرى الدم في جسدي، وعجزتُ عن قولي لكَ أحبكَ، ولكن لن تعجز عيناي على إظهار لمعتها عند حديثكَ، وابتسامتي لم تختفي منذُ أن أحببتكَ، دمتَ لي طوال الأمد.

الكاتبةُ: رحمة نظير دياب

|| اللؤلؤة المكنونة ||•

وما الحب لا يجوز إلا لكَ، فقد حُرم على قلبي حتى القاكَ، فأنت الحبيب الأول والأخير والوحيد، فسلامًا مني على قلبكَ حتى القاكَ.

رحمة نظير دياب

|| اللؤلؤة المكنونة ||•

" انتبه لنفسكَ؛ فأنا أحتاجها "

نفسكَ لي، وأنتَ لي، وأنا أنتَ؛ وإن كانت المسافات تفصلنا؛ فأرواحنا مترابطةٌ، فإن كنتَ تُحيبني؛ فانتبه على نفسي التي هي نفسكَ، فإني والله أحببتكَ، وأحببت وجودكَ، وأحببت حياتي التي بدأت معكَ، أحببت الشروق بكَ، والقمر الذي يذكرني بكَ، أحببت طيات الهواء التي تنعش روحي، كوجودكَ الذي يُحيي حياتي، ويُجملها، فأنت الجميل الذي لا وصف له، وأنت الوحيد الذي لا شبيهه له، أكره الحروف والكلمات والسطور التي تنفد قبل أن أسرد لكَ حبي، فأنتَ لقلبي الحبيب الوحيد، ولروحي أنتَ الحياة، ولعيناي اكتفاء، وأنتَ رضا قلبي، وسر سعادتي، فيا سكر العمر، انتبه لنفسكَ جيدًا فإني بحاجة إلى أن أعيش في سعادة؛ ولا تتحقق سعادتي إلا بكَ، وأن تكون بخير.

الكاتبةُ: رحمة نظير دياب

|| اللؤلؤة المكنونة ||•

كالقمرِ أنتَ وسط النجوم، أطلقتُ على القمر اسمكَ، لما لا!

وأنت قمري، وعالمي، يا حبيبي، في حضورك تتلاشى الوجوه، فلا أبصر إلا إياكَ، أصغى لأدق تفصيلة إليكَ، وأحفر ملامحكَ في داخلي إلى أن القاك ثانيةٌ، في كل ليلةٍ أتأمل القمر، وأروي له قصة حبي إليكَ، وأحدثه عن ما حدث معي في يومي معكَ، وأتذكر كل كلمة، وكل حديثٍ دار بيننا، وأنظر إليه وأتخيل صورتكَ، وأذهب بخيالي إلى بعيد، حيث لا يوجد إلا أنا وأنت، وأظل طوال ليلي أفكر بكَ، عيناي لم تذق طعمًا للراحة منذ أن أحببتك؛ فعقلي لم يدعها تنام بأمان؛ فإنه الآن يُجيد التفكير بكَ فقط، أصبحت تائهة حائرة، لا أستطيع التفكير إلا بكَ، ونسيتُ كل شيء يخصني، وأتذكركَ أنت فقط، فمنذ أن أحببتكَ والبسمة لا تفارق وجهي، فأنت سبب سعادتي واطمئناني، وأنت بختصار شديد حياتي وعالمي، فلا أستطيع العيش بدونكَ، فأنتَ مثل الهواء بالنسبة لي.

الكاتبةُ: رحمة نظير دياب

|| اللؤلؤة المكنونة ||•

له من المزايا والصفات التي تجعلني أذوب فيه، أتتعجبون من حبي له!

وهو من يداوي قلبي، ويداوي أجرحًا ليس له علاقة بها، إنها علاقة تشفى بها الجروح والندوب، وتُحيي القلب من جديد، إنها أملٌ لحياة مليئة بالحب والأمان

الكاتبةُ: رحمة نظير دياب

|| اللؤلؤة المكنونة ||•

إن الشوق لكَ في قلبي يُفتتُ أضلعي، والفؤاد متهالكٌ، والعين لا تتوقفُ عن البكاءِ، فمنذُ آخر لقاءٍ حلّ الغروب، وما عادت شمسُ الشروقِ تشرقُ من جديد، أناديكَ الآن؛ رغم تلكَ المسافاتِ التي تفصلنا، أناديك، فهل لي من منزلةٍ عندكَ، وتُلبي النداء؟!

 # رحمة _ نظير

|| اللؤلؤة المكنونة ||•

أنا أغار على كل شيء أحبه ويخصني، وأنت كل شيء لي، أفهمتَ ما أقول وماذا أعني؟!

_ رحمة نظير دياب

|| اللؤلؤة المكنونة||•

تالله إني أنانية فيكَ، وبِحُبِكَ، يجن جنوني عليكَ، فأنت لي وحدي، أغار عليكَ من أي فتاة أخرى؛ حتى وإن كانت طفلة، بالله لا أعلم ما أنا عليه الآن، ولكني أصبحتُ عاشقة لكَ، أشتاق إليكَ بشدة، وأخاف عليكَ أكثر، يُحيني حبكَ، وقربكَ، وتخجلني كلماتكَ المعسولة، أصابُ بالتوتر في حضوركَ، ودقاتُ قلبي تُعلن العصيان، والتمرد، وتدقُ بشدةٍ لكَ، تريد أن تهرول مني إليكَ، أيوجد حب أكثر من حبي لكَ!

وإن كان يوجد فأنا قد تخطيته.

أحبك يا عالمي.

الكاتبةُ: رحمة نظير دياب

|| اللؤلؤة المكنونة ||•

–لَقَد دبَّ الهوى لكَ في فؤادي

دبيبَ دمِ الحياةِ إلى العروقِ.

ورأيتك جميلًا كيوسف، وطاهر كالقدس، روحكَ تجذب كل من يتعامل معها، ورأيتكَ من بين الناس مبتسمًا، والنار في قلبي الغيور دمارٌ، إني أكاد أن أموت من الهوى، وأغار عليك حتى من نفسي، أفلا يكفيك تبسمًا؟

إن بسمتكَ إن خرجت فتكون لي، ولكني عندما أرها يعجز قلبي عن الكلام، وتخرج الكلمات مغمغمة، فقول لي بحق ربي ألا يكفيكَ هذا الحبِ؟!

إن حبكَ يُقيد أضلعي، وبعدك لا يحل لعيني أن ترى غيركَ، فلو مال قلبي لغيرك لنزعته وأقمت عليه الحداد، وجئت بقلبٍ في هواك يذوبُ، فإنك أجمل ما رأت عيني، ولا وصفًا يُحصيكَ، وعندما قولت لي أنك تُحبني ولم استطع الرد؛ فكان ليس كبرياءًا مني ولا غرورًا، ولا مماطلة ولا إنكارًا مني، ولكن كان خجلًا منكَ، فكيف أقول لكَ أحبكَ فقط؛ وأنا ذائبة فيكَ، ولكن ما يهم أنها قد قِيلت في الوقت المناسب، تستحق أن أقول فيكَ هذا الكلام:

أتاني هواكَ قبل أن أعرف الهوى

فصادف قلبًا خاليًا فتمكنا.

الكاتبة: رحمة نظير دياب

|| اللؤلؤة المكنونة ||•

وفي صلاتي ما دعيتُ إلا بثلاثٍ: أنتَ، والجنة، وحسن الخاتمة، فلا المسافات تؤثرُ في حبي لكَ، ولا الظروف جعلت قلبي ينساكَ وينسى حبكَ، يكفيني الآن طيفكَ، وإحساسي بأنكَ معي دائمًا، منتظرة وكلي يقينٌ بأنكَ ستأتي أجملُ مما تمنيتُ، وواثقة بكَ بأنكَ ستحفظ حبي في قلبكَ، وسترعى قلبي الذي تركتهُ معكَ وبين يديكَ، كلي يقينٌ بأن الغياب لن يطول؛ ويعود الأنس بيني وبينكَ.

فأنا قد اخترتكَ من البداية، وبجانبكَ إلى النهاية، تذكر ذلكَ جيدًا يا أنيس روحي.

فعند آخر لقاء حدث بيننا لن أستطيع قول شيء؛ فقلبي كان يأبى هذه اللحظة ولم يكف عن البكاء، وهذه أول مرة ينزف قلبي نفزفًا شديدًا من الألم والتعسر، وعيناي تزرف الدموع فقط، ولساني انعقد عن الكلام، وتوقف العقل عن التفكير، وثبت عند لحظة معينة وهي: بأن اللقاء لن يدوم طويلًا، وبعد لحظاتٍ سيعود كلُ شيءٍ على ما كان في سابقِ عهده، ستعود الوحدة وعزلتي، والبكاء بمفردي إلى أن يحين اللقاء الأبدي؛ ونجتمع مرة أخرى أمام الجميع، هذا ما قولته لي في أخر جملة نطقها لسانكَ، ولكن ما لا تعلمه أنني أحببتكَ حبًا جمًا؛ رغم البعد والمسافات والظروف الذي أرغمتنا على البعاد، فلا تنسى وعدكَ لي، ولا تنساني قبل الوعدِ

الكاتبةُ: رحمة نظير دياب

|| اللؤلؤة المكنونة ||

عندما استلمت آخر رسائلكَ ووقعت عيناي عليها؛ لم أستطع وقف فيض الدموع الذي انهمرت منها، وأنا من أطلقت صراحها، فلا أستطيع الكتمان أكثر من ذلكَ، الصمت احتل المكان، والدموع أصبحت الحديث، أعلم أن دموعي تزعجكَ، ودائمًا ما تقول لي أنها غالية عليكَ، ولكن عذرًا لي هذه المرة، فرسائلكَ أجمل ما توقعتُ، رغم أن ما بها صعبٌ عليَّ وعلى قلبي، ولكني واثقة بالله أنه لن يخزل قلبين تحابا في حلاله، ثم واثقة بكَ أنه عندما سنلتقي سأجدكَ كما تركتكَ بنفس الحب والشوق، والشغف والشغب.

عندما قرأت رسائلكَ علمتُ أنني لما أخطأ في اختياري لكَ حبيبًا لعمري، ورفيقًا لقلبي، ودربي، ورفيق الجنان، وعندما سألتقي بكَ؛ سأصافحكَ بالورود لا بالكلمات، فأنتَ أجمل ما رأت عيني، تالله أجمل شيء رأيته في حياتي، أدعو ربي أن تدوم لي أجمل شيءٍ فوزت به، وأحن قلب عرفته، وأصدق بشر على الأرض، سأنتظركَ إلى أن يحين اللقاء، ولكن أجعله عاجلًا؛ لأن قلبي لا يحتمل غيابكَ، فقد كرهه حد السماء، ومهلًا لك على قلبي فهو من الآن متشوق لكَ، فأنتَ حياة له.

أكتب لكَ الآن وأني على يقينٌ بأنك ستقرأ كلماتي يومًا ما، وستكون بجانبي، وأسرد لكَ ما مررت به في غيابك.

الكاتبةُ: رحمة نظير دياب

|| اللؤلؤة المكنونة ||•

لاَ يطُولُ الطَّريقُ علىٰ مُحبٍ حَملَهُ قلبُه!..

لا يطول الطريق على حبيبٍ أحب بصدقٍ، فقلبه دائمًا يحيد إليه، يجعله يهرول دائمًا إلى المحبوب دون مراعاة لمسافات أو ظروف، يجد أن كل الطرق تؤدي إلى الحبيب، يفعل المستحيل من أجل لقاءٍ واحدٍ، ويجذم ألاف المسافات، وإن حدث ذلك القاء يكون لكليهما عيدًا تدون فيه أجمل العبارات، تلتهب فيه إعصار الإشتياق، ويدون في ذكراهم أنه يومًا من أهم الأيام، في ذلك اليوم التقى المحبوبين، أتحسب أن ذلك صعبًا على حبيبٍ حمله قلبهُ!

فلا المسافات تمنعه، ولا الظروف ستعجزه، فمن أحب؛ سيصل، ومن اشتاق؛ نحت الصخر؛ لعبور المسافات والتقى بالحبيب، فلا تغرنك الخداعات الساذجة الذين يحاولون إقناعك بها بحجة الظروف، والقدر، والمسافات، وإلى ما لا نهاية له، فالخداعات والحُجج لن تنفذ، ولكن المحب إذا أحب بصدقٍ؛ سيصل، فإذا دق باب الحب يومًا قلبك؛ فأحب بصدقٍ، وحافظ على من تحب.

الكاتبةُ: رحمة نظير دياب

|| اللؤلؤة المكنونة ||•

حبيبي يا عزيز روحي، كيف حالكَ الآن؟

أتعلم أن عقلي أصبح لا يُجيدُ التفكير إلا بكَ، فلا يشغله إلا أنتَ، وعن حالكَ، أصبحت قلقةٌ عليكَ، ويراودني الخوف تجاهكَ، أريد أن أعثر على حلٍ لي ولكَ؛ يجعلنا نعود من جديد، ولكن كأن كل الأبوابِ أغلقت في وجهي؛ فلا أعرف عنك شيئًا، وهذا شيءٌ مزعج للغاية، بعد أن كانت روحي مرتطمة بروحكَ؛ أصبحت الآن لا أعلم حتى كيف حالك!

قد مرت الأيام، وما زالت تمرُ حتى الآن، ولكني ما زلت واقفة على ذكراكَ وحديثكَ، وأبتسم عندما أتذكر مجادلتي ومماطلتي معكَ، فما كانت إلا حبًا فيكَ، وشغبي وطفولتي كانتا لا يظهران إلا معكَ، فقد كنتُ شغوفةٌ ومحبة لكَ لأبعد حدٍ تتخيله، والآن أنا حفظت وحفرت كل ذكراكَ بداخلي؛ حتى تأتي أنتَ ونسترجعها سويًا تحت ضوء القمر الذي يجمعُني أنا وأنتَ الآن.

الكاتبةُ: رحمة نظير دياب

|| اللؤلؤة المكنونة ||•

" دواء المحب"

المُحِبُ دائمًا ما يكونُ دواءًا لكل داءٍ، بلسمٌ يداوي الجروح والخدوش، فالمُحِبُ الصادقُ يجعلكَ تحبُ نفسكَ وتزداد ثقة بها، يداوي جروحًا ليس له علاقةً بها، ولكنه يجعلُ حزنكَ أهمُ من حزنهِ؛ فتجدهُ بأي شكلٍ يحاول التخيفف عنكَ مهما كلفه الأمر، تلاحظ أنتَ التغييرُ في حياتكَ؛ وأنكَ أصبحتَ بخيرٍ بوجودهِ، وتفرحُ من قلبكَ، وتكسو السعادة روحكَ، وتتغير معالمكَ، وملامحكَ بمجرد حديثٍ معه يجعلك كالطفل البرئ الذي لن يكسوه الحزن أبدًا، ينتشِلكَ من الماضي وتتلاشى معه الذكريات؛ وتبدأ صفحةً جديدة تُنسيكَ كل شيءٍ؛ كأن يوم مَجِيأهُ هو يومُ ميلادكَ، فلا تبصرُ ولا تتذكرُ إلا سواهُ، تحبُ الحياة به كأن لا يوجد في العالم غيره؛ فيغنيكَ عن العالم أجمعٍ، ولا يجعلكَ تحتاجُ شيئًا، ويفهمك قبل أن تتحدثُ؛ يفهمكَ بمجردِ نظرةِ عيناكَ، فلا تجد معه إلا الرحمة، والمحبة، والمودة، وتكون العلاقة بينكم كما وصانا الرسول، وفي الخصامِ لا ينسى الود بينكما؛ ولا يطيقه؛ فتجدُ أنكما لم ولن تتخاصما أبدًا، وإن حدث سيكون خلافًا بسيطًا؛ لأنه لن يدعكَ تنامُ وفي قلبكَ مثقال ذرة من شِجارٍ أو خصامٍ بينكما، هكذا هو الحبُ الصادقُ، وهكذا يكون حبُ المُحِبُ للحبيب دواء.

الكاتبةُ: رحمة نظير دياب

|| اللؤلؤة المكنونة ||•

أبيع عمري وأشتري خاطرك، وأهجر العالم بلقياك، وعند التقاء عيني بعيناك؛ سيكون ميلادي، وبداية حياتي.

الكاتبةُ: رحمة نظير دياب

|| اللؤلؤة المكنونة ||•

وإن سألوني عنكَ؛ سأقول هو أحن شيء على قلبي، نعمتي من ربي، حبيب عمري الأول والأخير، فأنا أحبك بشدة، وأشتاق إليك أكثر، تفصلني المسافات، ولكن روحي بروحك يلتقيان، أنتظر القمر كل ليلة؛ لأروي له عن حبي لك، وكم أنا أشتاق إليكَ، وتشرق الشمس في الصباح؛ وأتذكر أشراقة الشمس بك كل يوم، حنيني يقودني إليك، وصوتك العذب يأثرني اتجاهك، وضحكتك تجعل قلبي يشتعل غيرة من أن يراك ويسمعك أحدًا غيري، وعندما يمر اسمك على مسامعي تفيض أدمعي من فرط حنيني وشوقي إليك، ويزاد قلبي توهجًا، حاولت أن أخفي هواك، ولكن عيناي سبقتني وباحت بحبي لك، فشعرت أنني طوال العمر كنت أركض؛ والآن وصلت بك.

الكاتبةُ: رحمة نظير دياب

|| اللؤلؤة المكنونة ||•

" وعلى حين غرة، اجتاحني صداك."

كما نحتاج إشراق الشمس في حياتنا كل صباح؛ لتغرد العصافير وتطير بحرية وتنشر السعادة والبهجة في حياتنا؛ أحتاج أنا إشراق شمسكَ في عالمي، أحتاج قربكَ مني، ووجودكَ في حياتي، وأشعر بكَ بين أضلعي، فإني أتنفس من هواكَ الصبح حُبًا؛ فما أحلى الصباح على هواكَ، فإني أحبك حبًا لو علمت به لأزهر قلبكَ وازدهر، آمنتُ أن الحب فيكَ نبوءتي، وهواكَ في قلبي شبه الموتِ لا يتكررُ، فهو يأتي مرة واحدة دون إنذار أو سابقة تفكير، فمن لي سواكَ يُلملمُ شتات روحي؟!

ومن يُعيدُ لي الروح من جديدٍ سواكَ؟!

فإنك تصبُ في قلبي العشق صبًا، وبدرُ الليلِ يزهرُ من سناكَ، فإنكَ تشعر بقلبي، وتفهمني من نظرة عيناي قبل أن أتحدث، وتحتوي قلبي المكبلُ بكَ، فأشعر معكَ كأنني أميرة تملكت على عرش قلبك؛ فسكنت قصركَ، وأثناء مشاغبتك؛ أشعر كأنني طفلة تدللت على عرش أبيها؛ فأرمي بثقل العالم على كفيك؛ وأنت تتحملُ، وفي الخصام أجِدُكَ بقربي لا تدعني لأفكاري، كل هذه أمورٍ جعلتني أُكثرُ في كلامي عنكَ كأن الله لم يخلق سواكَ، وبرغم كثرة المعاجم، والحروف، والكلمات؛ عجزت أبجدياتي على وصف حبك.

الكاتبةُ: رحمة نظير دياب

|| اللؤلؤة المكنونة ||•

يسألني قمري هل تُحِبيني!

فأجد نفسي بكل تلقائية أقول: بالتأكيد، كيف لا أحبك؛ وأنا عند النظر إليكَ أفقد صوابي، أفقد إدراكي، لا أشعر إلا بك وأنفاسك، كيف لا أحبك؛ وأنت طريقي!

كيف لا أحبك وأنا أشعر بك، وأشعر بنتظام قلبك أو برفرفتهِ، وأعرفك جيدًا، بالكاد أحفظك أكثر من نفسي،

أحببت كل شيء أنت تحبه؛ حتى وإن كان له طريقًا غير طريقي؛ فصار طريقك هو طريقي، وكل ما يخصك يخصني، حتى كلماتك انطبعت على قلبي؛ فصارت لغتك هي لغتي، فالحب لك قد بلغ ذوروتهُ، والقلب ما عاد يرى غيرك، كأنك قد خُلقت لتكون لقلبي فقط، فكيف تسألني عن حبكَ؛ وأنت تعلم أنك كل ما أملك.

الكاتبةُ: رحمة نظير دياب

|| اللؤلؤة المكنونة ||•

يا قرة العين إن العين تهواك

فما تُقرُ شيئًا غير رؤياك

فما عدتُ أتحمل الهوى إلا بلقياك

وقلبي الصغير يذوب بهواك

يُحيننني الحنين إليك

وقلبي لا يدري إلا سواك

فسجني وسجاني هواك

أراك في منامي حين أمسي

وفي النهار حين تداعب الشمس عيني

فالروح عطشى لقترابك

وقلبي بالغرام قد احتواك❥

.

الكاتبةُ: رحمة نظير دياب

|| اللؤلؤة المكنونة ||•

حبي لك ليس لسببٍ؛ وإنما لأنك أنت السبب، فأنت القرار الصحيح الذي اتخذته، فأنت لست قرارًا من الأساس؛ وإنما أنت العوض الجميل بعد الصبر الطويل، أناديك قبل أن تناديني؛ لأني أشعر بك قبل قلبك، فأنت من اختاره قلبي دونًا عن جميع البشر، فأنت الاختلاف والتمييز، ربما نتشاجر كثيرًا، ولكن نتفق على نقطة واحدة، وهي: أننا الملجأ الوحيد لكلانا، ربما نغيب بعد اللحظات، ولكن رباط الحب يعود أفضل مما كان، فهو ليس بخيط لينٍ أو ذائبٍ، إنما هو خيط من المودة والرحمة، والسلام، يهون كل شيء مهما كان غلظته، ومهما كان حجمة بلحظة نقاش، نتعاتب فيها على ما حدث وما كان، ونترك كل هذا يطير في الهواء؛ كأن شيئًا لم يكن من الأساس، لا يهون الحب بيننا؛ بل إنه يزاد، فليس حبًا عاديًا؛ بل هو أسطوريًا؛ سنكتب عنه ألف رواية وكتاب، فالكل يملكُ الحروف والكلمات، ولكن أنا وأنت نملك الإخلاص، سنكتب عن حبٍ واقعيًا؛ وعن خلافات وشجار، فليس كله ورديًا، ولا كله سواد، فهو مزيج من الحب والشوق، والألم والخوف من الفراق، كواقع عشنا ونعيش به إلى الآن، ولكن لن تنتهي قصتنا، فهي سرمدية الأحداث.❥

الكاتبةُ: رحمة نظير دياب

|| اللؤلؤة المكنونة ||•

وأنزّه اسمكَ أن تمر حروفهُ من غيرتي بمسامعِ الجلاسِ!

فأقولُ " بعضُ الناسِ " عنكَ كناية خوف الوشاةِ وأنتَ " كل الناسِ"، فاسمكَ يعزفُ على قلبي أوتار لحنٍ عزبة؛ يجعلني أذوبُ بكَ أكثر، وتتوالى معه نبضاتُ القلبِ الذي لا يهدأ؛ كأنه يقول لي ليس لكِ حيلة من الهروب من حبهِ، فقد وقعتِ أسيرةَ قلبه، وقلبي الغيور دمارٌ عليكَ؛ أخشى عليكَ من غيرته؛ فهو كالبركان الثائر حين يشعر بالغيرةِ، فكف عن مخالطة البشر أكثر من ذلكَ؛ فما عدتُ أحتمل أن يُحِبُكَ أحدًا غيري، فكأن قلبكَ مخلوقًا من الوردِ فقط؛ كلما نبض نبضة واحدة ملأ الكون عطرًا، وجمالًا، وسعادة، أفلا يكفيكَ تجملًا!

كل الصفات الحميدة نُبعت منكَ؛ وتجملت بها؛ ووقع قلبي المسكين أسيرًا لكَ، فتمهل عليه؛ فإنه لا يعرفُ غيركَ، واحتفظ به هديةٌ لكَ، ولكن ضعه بعيناكَ وقلبكَ؛ فهو أغلى ما امتلكت.

الكاتبةُ: رحمة نظير دياب

|| اللؤلؤة المكنونة ||•

ليتك جاري أو بجواري أو تسكن بداري أو قرب داري.

ليتكَ هنا معي الآن، كلما ضاقت بي الدنيا بحلقاتها؛ هرولت إليكَ، واختبأت بين يداكَ.

ليت الأيام تمر سريعًا؛ ونلتقي.

ليت المسافات تنكمش؛ ويصبح بيني وبينكَ خطوة؛ فنلتقي كل لحظةٍ.

ليت الزمان يعود؛ وأخبرك كل لحظة أنني أحبكَ وللأبد.

ليت نيران قلبي تهدأ الآن بلقياكَ.

ليت الجميل يعود الآن، ويعود قلبي معه الذي تركني ورحل إليكَ

فكل لحظة تمر وأنت بعيدٌ عن العين؛ كأنها سيف مسلول يقتل الروح، فالشوق قاتلٌ جعل قلبي غير متسع لأحدٍ غيركَ، فأصبحت لا أريد أي شيءٍ غير أني أسمع صوتكَ، وتتراقص الروح على أوتار لحن كلماتكَ، وأرتوي بنبض قلبكَ؛ حتى تعود فرحتي وسعادتي التي فقدتها منذ أن غادرت.

الكاتبةُ: رحمة نظير دياب

|| اللؤلؤة المكنونة ||•

"وأراكَ في كل البِقاعِ، كأنما لا جُرم في فلكي يدورُ سواكَ، ما عدت أبصرُ في العوالِم كلها قمرًا سِواكَ، فجَلَّ من سَواكَ.

فما وجدتُ غيركَ أمانًا وسندًا لي، فما لي سواكَ يا عزيز روحي، رغم اتساع الأماكن وحضور الكثير؛ إلا أنني أشعر بانسحاب الروح من دونكَ، فأنتَ الجميل الذي لا مثيل له، والحبيب الذي لا أمان إلا به، والسند الذي لا أتكئ إلا عليه، وقمري الذي لا أنظر إلا له، ونجمي الساطع الذي أنار دربي، فعمري ابتدى بكَ، وسيكتمل بكَ.

أقسم لكَ الآن أن الشوق لكَ بلغ ذروته؛ وما عدتُ أستطيع التحمل، فإن قلبي يتعصر من شدة اللوعة والإشتياق، وإنني أكد أن أجن من هذا الحنين الذي أصابني، فلم أعلم من قبل أن هذا الحب صعبًا هكذا، فقدت تعلمت أصول الحب؛ عندما عرفتكَ، فكلي بكَ أصبحت متيمة، فلولا أنني أخاف ربي؛ ما كنت ترددت لحظة في الفرار إليكَ، ولكن أخلاقي وديني لا يسمحان بذلكَ؛ فكُتب على قلبي الصبر حتى يلقاكَ في حلال ربي، أمام الجميع، دون خوف أو قلق، دون فراقٍ أو وداعٍ، دون عقباتٍ، وفي ذاك الوقت سأقول لكَ: أنت فلكي، ونجمي، وقمري الذي لم أبصر إلا سواه.

الكاتبةُ: رحمة نظير دياب

|| اللؤلؤة المكنونة |•

وقضيتُ الليل أحدث الله عنكَ؛ حتى بكيتُ، ومن كثرة البكاء غفيتُ على سجادة صلاتي وأنا ما زلت أفكر بك، وحين استيقظتُ وجدتني محاطة بطيفكَ الذي لا يعرف آداب الزيارة؛ يأتيني بلا موعدٍ، ويلاحقني في كل مكانٍ، ويؤنس وحدتي، فوحدك أنت من تعلمُ أن ليس لي صديقًا سواكَ، عشنا سويًا؛ ولم أعلم للفرحة طعمًا إلا معكَ، وكنت تزيل أحزاني الذي تنتهى من الأساس بمجرد سماع صوتك، فأنت لي العالم وما به، فأنت عالمي أنا، ووضعت ملكيتك لي، حتى اسمك وضعت له ياء ملكيتي؛ لأنك شيء يخصني أنا فقط.

الكاتبة: رحمة نظير دياب

|| اللؤلؤة المكنونة ||•

يأتي زمنٌ لا طمأنينة فيه، ثم تأتي أنتَ؛ يا طمأنينة العمر المتعبِ، فبالله في غيابكَ يغيبُ الأمن والأمان لقلبي، وأشعر بالتوتر، وضيق الصدر، وفي حضوركَ أمتلكُ العالم؛ وأشعر بالطمأنينة الدائمة التي تجعل قلبي يرفرفُ من الفرحة والسعادة بوجودك، فأنتَ موطني، وسكني، ومسكني، ومأمني، والسلام لقلبي، غُرمتُ بوجودكَ، وأحببت الأنس بكَ، وعشقتُ قلبكَ وروحكَ، فماذا ستفعل بي أكثر من ذلكَ؟!

يُضئ العمر بكَ، وتشرق الشمس في عالمي؛ ولا أقصد شمس النهار؛ إنما أقصد بسمتك التي تُنير عالمي، فلا يُنير عالمي إلا ببسمتك وإحساسي بأنك معي، فقل لي إلى أي زمان ومكان أنت تنتمي؟

عجبت لأمركَ، فقد اجتمعت فيك كل الصفات التي تمنيتها وأكثر، بالله كأنك جئت خصيصًا على مقياس قلبي؛ فلا يسع إلا إياك، فقلبي لك أنتَ، وأنت لقبي أنا.

الكاتبةُ: رحمة نظير دياب

|| اللؤلؤة المكنونة ||•

في كل مرة أردتُ الحديثِ عنكَ ترفض كلماتي الخروج، وحروفي عجزت عن التعبير، وكلما أردتُ أن أبوح أصمتُ مرةً أخري؛ لأنني عجزتُ عن وصف حبي لكَ، فكانت البداية لا أنوي حبًا وكان مجرد حديثٍ عابرٍ، وفجأة تحول هذا الحديث لحبٍ لكَ، إستدركتُ أمري و ودتُ الإنسحاب بهدوء ؛ ولكنني لم أعرف للفرار طريق، ودتُ الإبتعادَ؛ ولكن كل الطرق تؤدي إليكَ، وقعتُ أسيرةٌ لحبكَ وأنتَ لا تبالي، آه لو تعلم كم إنني أحبكَ، لا بل زاد الحبُ في قلبي وأصبحتُ عاشقةً لكَ، كنتُ أتمنى أن تحبني كما أحببتكَ ولكن لم يشاء القدر ذلك، أتحدثُ معكَ كل ليلةٍ و أنتظرُ منكَ رسالةً تحييني، بداخلي ممزق من أنكَ لن تكون لي؛ فقلبكَ مع أخري غيري، تحرقني نار الغيرة عندما تتحدث عن أي فتاة أخرى وأنا لا أستطيع أن أقول لكَ يا أحمق، أنني أحبكَ، كيف لا تشعر بي إلى هذا الحد؟

كيف لي الآن الهروب منكَ وأنا سجينةُ حبكَ؟

لم أتعمد يومًا ما إظهار حبي لكَ؛ لعلك تشعر بي وبإحتراق قلبي معكَ؛ لأنني في ذلك الوقت سأكون خالفتُ أخلاقي وديني، ولكن لا أعلم كيف ستشعر بي و بِحُبي لكَ، ولكني أريد الإبتعاد عنكَ، أريدُ أن أرحل وأترك كل ما يخصك وأترك كل شيءٍ يذكرني بكَ؛ حتى أستطيع نسيانكَ أو أتركَ أنتَ تختار، هل إذا كنت مهمة في حياتك أم لا؟،

سأتركَ ولا أترك لي أثرًا يذكركَ بي غير بعض ثرثرة كلمات عابرة تفوهتُ بها لكَ يومًا ما، في كل صلاة لي أتذكركَ بدعوة لعلها تكون نصيبك،

وكنت أتجنب أن أدعوا أن تكون نصيبي؛ حتى لا أتعلق بكَ وكنت أقنع عقلي وقلبي بذلك ولكن الحقيقة والواقع أنني تعلقتُ بكَ من زمنٍ، فأنا لم أشعر بالحب قبل ذلك وحتى وإن كانت فقط مرةٍ، وكنت أخاف الحب وسيرتهُ؛ وجئتَ أنتَ غيرتَ مفهومي للحب الذي كنتُ أقراء عنهُ فقط في روايات الحب، ولكن أنا شعرت به معكَ، فإنني أحببتكَ بصدق، أتعلم كيف يحب أحدًا شخصًا دون أن يراه؟

دون أن يعرف أي شيئًا عنه؟ هكذا أنا أحببتكَ وأحببت روحكَ فقط دون أي شيء غير ذلك، فهذا هو أجمل وأصدق حبٍ على الإطلاق.

الكاتبةُ/ رحمة نظير دياب

|| اللؤلؤة المكنونة||•

ماذا لو قلتُ لكَ أن القلب قلقٌ عليكَ؟!

يراودني شعور خوفٌ عليكَ، كأم تخاف على ابنها، وإن غبت عني يظل القلب متلوعٌ بنار القلق والخوف عليكَ، أشعر تجاهكَ دائمًا أنكَ مسؤول مني، وعندما تغيب عن عيني، كأن قطعة من روحي قد فقدتها، أتعلم أن حبي لكَ كل لحظة يزيد!

وأن عيني لا ترى إلا إياكَ، وقلبي لم يدق إلا لكَ، والحب في قلبي وُلِدَ على يداكَ!

فأنت من علمتني أصول الحبِ، والعشقِ، والهيامِ، في كل لحظة أفكرُ بكَ ترتسم على ملامحي ابتسامة جميلة كجمالكَ في عيناي، فمهلًا لكَ على قلبي؛ فإنه لا يتحمل كل ذلكَ، فبالله عندما أسجد لربي أتذكركَ في كل سجدةٍ، وأدعو الله أن يديمكَ لي إلى الأبد، وأبكي من خوفي لفقدانكَ، تالله إن قلبي لم يحيا إلا بكَ، يا نجمي اللامع في سماء أحلامي البعيدة، يا وطني المحتلُ من سحر عيناكَ، أحبكَ؛ ولكن المسافات تقتلني، أخاف أن يطول البعد وأنا غريقة بكَ؛ ولكن ما زال صوتكَ يطمئن ثنايا روحي بأنك جانبي.

أحبك يا عزيز فؤادي.

الكاتبةُ: رحمة نظير دياب

|| اللؤلؤة المكنونة ||•

جلستُ أفكر فيكَ طوال ليلي، وأنت تسكن داخل ثنايا قلبي، ولا تريد الخروج، احتليت قلبي وعقلي، فماذا أفعل كي أكف عن التفكير؟!

رحمة_ نظير " اللؤلؤة المكنونة"

أكتبُ إليكَ وكلي حنينٌ وشوقٌ لرؤياكَ، يا من تهواه الروح، انفطر فؤادي دون عبارات تهونُ عليه لوعة الاشتياقِ، غيابكَ يُضاعف دلسي، ويجبرني على الصراخ بصمتٍ مثقلٌ بالأنين، يزيد شوقي واشتياقي إليكَ، ويدمر كل إنشٍ بي، فإني أحببتكَ؛ كأنك السلام لبلدٍ أُنهكت من الحروب، كسقاء لوردة كادت أن تزبل، كسعادة بعد أعوامٍ من الحزن الطويل، كشروق شمسُ الفجر بعد كثيرٍ من الدجن، كقمرٍ يُزين سماء ليلي، وشمسٌ تنير حياتي، كدفيء لي في ليلة شتاء باردة، أحببتكَ كأنك حلمٌ سرمدي وتحقق بعد عناء طويل، كأمان بعد خوف كبير، كتنهيدة راحة بعد قلق كثير، هكذا هو مجيئك إلى قلبي!

لم أكن أميرة ولا ملكةٌ؛ ولكنك وضعت على رأسي التاج؛ فجعلتني ملكةٌ، ووضعتني في قصر قلبكَ؛ فأصبحت أميرةٌ، ووجدتكَ رجلًا يُغير ما به لأجلي، فكيف لا أحبك؟!

الكاتبةُ: رحمة نظير دياب

|| اللؤلؤة المكنونة |||

وكان حُبكِ شعاع أملٍ أضاء لي الحياة، أضاف لي عمرًا فوق عمري، نورًا في ظلامي وعتمتي، سعادة في حزني، فأصبحت كطائرًا بجناحين يحلق في عنان سماءِ حُبُكِ، فأنا بدونكِ كنتُ مثل قطعة الرماد المحترقة واتمنى الموت دائمًا ولا أريد العيش في هذه الحياة ولكن الآن بعد أن ألتقيتكِ ووقعت أسيرًا بين ثنايا حُبُكِ، فأصبحتِ بمثابة طوق النجاة لي، وجرى هواكِ في فؤادي كمجرى دمي، وأصبحتِ كل شيءٍ في حياتي، فأنا بعدما كنتُ أتمنى الموت كل لحظةٍ، الآن لا أريده لا أريد غير حُبُكِ فقط وأن أحظى بقلبكِ وأنهال المزيد والمزيد من سحركِ وتأثيركِ في حياتي، فأنا العاشق المتيم لوجودكِ، فلا ترحلين؛ لكي لا تغيب الشمس عن عالمي، ويظّلُ القمر وحيدًا كما كان.

الكاتبة/ رحمة نظير دياب

|| اللؤلؤة المكنونة ||•

إلى حبيب الفؤاد ومالكُ الروح، اشتقت لك كثيرًا وفاض قلبي شوقًا لك، فمنذ أن عرفتك ولم تفارق الابتسامة وجهي، وأصبحت متيمة بوجودك معي وبجواري ؛ ولكن المسافات منعتنا من اللقاء، وظلّت ابحث عنك في وجوه من حولي لعلي ألقاك؛ ولكن لم يثري أي حلٍ لدي، فلا يوجد مثلكُ في هذه الحياة.

فأنا أكتب لك الآن لعل حروفي تأتي يومًا ما أمام عيناكَ البراقة وتعرف أنها لك وتشعر بقلبي وروحي التي لم تحب سواك يومًا ما، فأنت لست عابرًا كباقي البشر، أنت من أحبه القلب، فلا القلب قلبي ولا الروح روحي إن سُكن بها أحدًا غيرك.

الكاتبةُ/ رحمة نظير دياب

|| اللؤلؤة المكنونة||•

" *وليف الروحِ* "

وليفَ الروحِ وضي العين، مالكَ الفؤادِ وحبيب قلبي، لم تكن حياتي مبهجة إلا عندما أتيت أنت، لم أعرف للحب سبيلًا إلا على يداكَ، دائمًا حُبُكَ يحتويني، ويدكَ متشابكةٌ بيدي كغصون الشجر، كأوراق الزهرِ، لم تدع للحياة فرصة فصلنا عن بعضنا البعض، كأن الحب ومعانيه، والوفاء وما يحتويهِ تمركز في قلبكَ، فوجدتُ فيكَ الأمن والأمان؛ العطف والحنان؛ كلما ضاقت بي الدنيا لم أجد سوى حضنك الدافئ لي، تحولت حياتي بوجودكَ من الظلماتِ إلى النورِ، وأصبحت البسمة لا تفارق وجهي منذُ أن اقتحمت قلبي، فأنت كنقطة آخر السطور، جئت لتمحي كل أوجاعي، أتدري أن الحب لم يخلقُ إلا ليكون إليك، فإن تحدثت عن الحب، فأنت أعظم مثال له، فأنت السند والرفيق، والاخ والحبيب، وكلُ شيءٍ لي على الوجود.

الكاتبة: رحمة نظير دياب

|| اللؤلؤة المكنونة||•

"أحببتك؛ ولكن.... "

أحببتك؛ ولكني أريد الابتعاد، أشعر بالغيرة، والنيران تأكلني وتحرقني، كما تحرق النيران الحطام، كلما راودني شعور أن فتاةٌ يمكن أن تحل مكاني بقلبكَ؛ فحبي لكَ قد طغى، ولكني أخاف الجراح؛ فقلبي لا يتحمل منكَ جرحًا واحدًا، فالجرح منك سيكون أصعبًا، ففضلتُ الابتعاد عن الاقتراب؛ فدعني أحبك من بعيد، وأراك في عيني أجمل حبيب، فلا تقلق عليّ سأتابعك من بعيد؛ لعلا نيران قلبي تهدأ؛ ولكن وصيتي إليكَ؛ إن أحببت بعدي، فلا تحبها أكثر مني.

الكاتبةُ: رحمة نظير دياب

|| اللؤلؤة المكنونة ||•

ماذا لو أخبرتكَ أنني أحبكَ أكثر من روحي؟!

وماذا لو قلتُ لكَ أن حبكَ قد طغى؟!

بالله كأنك قد جئت بعشق العاشقين أجمع ووضعته في قلبي لكَ، أشتاق إليكَ في كل حينٍ وأنت أمام ناظري، عيناكَ تبصرُ عيناي، أتأملها بلا ملل وكل رمشٍ يسرد ألف حديثٍ وحديث، أُحِنُ إليكَ، وكلي حنين بكَ، وتهفو إليكَ روحي وكل جوارحي، يهرول إليكَ قلبي؛ ليحتضنكَ، وتتراقص دقات قلبي؛ فرحًا برؤيتكَ، فلا أعلم ماذا فعلتَ بروحي؛ حتى تحبك هكذا؟!

أمجرد بعض الحنان والاهتمام منك أحبتك هكذا!

أم أن لكَ لغةً أخرى خاطبتَ بها روحي؟!

فأنا السباحة البارعة؛ ولكنني غرقتُ في بحرِ حُبكَ؛ ولكن يا حبيب أيامي أتأذى الآن؛ من تلك المسافات الطويلة التي تعادل أكبر البحار بعمقها وطولها، فلا أعلم متى سألتقي بكَ؟!

ولكنني على يقينٍ بأن قلبكَ سيحملكَ إليّ،

فيا حبيب أيامي، قد هزني الشوق إليكَ وأضانني غيابكَ عني، قد كنت أنت على عهدك ووعدك معي، بأنك دائمًا ستأتي لتهدهد روحي وأضلعي؛ حين أشتاق إليكَ، ولكني الآن مشتاقة إليكَ، والشوق في أعلى مهابه، سأنتظرك على قارعة الطريق وسأقول لهم: أنني انتظركَ.

الكاتبةُ: رحمة نظير دياب

|| اللؤلؤة المكنونة ||•

" *رفيق دربي*"

رفيقُ دربي، وقرةُ عيني، حبيبُ أيامي، وعمري القادم، في البداية لا أعلم ماذا أكتبُ لكَ الآن؟!

فالكلماتُ تعجزُ عن الوصفِ، والحديثُ يقفُ أمامكَ ويُنتسى، أشعرُ بالتوتر والحيرة أمامكَ، والقلب يتراقص من الفرحةِ لكَ، وعند سماع صوتكَ أبتسم ابتسامة بلهاء المصدر؛ لا أعلم من أين أتت؟! ولماذا؟!

وقلبي حينئذٍ يعزفُ الألحانَ، ويعلنُ الحربَ بالنبضاتِ؛ فما أجدُ غير الهروب منكَ ومن حديثكَ، أعلم أنني غيرُ بارعة في الوصف والحديث؛ ولكنك تقدر ذلكَ وتفهمه، وأعلم أيضًا أنك تتحمل كثيرًا مني؛ ولكن يجب أن تعلمُ أنني أحبكَ أكثر مما أبديت لكَ، فلم أنطق بها؛ ولكن قلبي وفؤادي ينطق بها كل لحظة.

الكاتبةُ: رحمة نظير دياب

|| اللؤلؤة المكنونة ||•

تحت ضوء القمر نسهر سويًا نتشارك معًا القهوة بلون عيناك التي أدمنتها منذ الوهلة الأولى، ونتشارك الذكريات سويًا، ذكريات أول لقاءٍ حدث بيننا وفيما تحدثنا، وأي مكانٍ ذهبنا.

أستند على كتفك الذي لا يميل دائمًا، وعناقكُ لي الذي أصبح مأمني وملازي ومنبع احتوائي، والذي تختفي همومي به.

فمنذ أن رأيتك وأنا وقعت بغرامك يا رفيق قلبي، واهتزت واضطربت مشاعري، فأصبحت لا أرى غيرك أمامي، وطيفك يلاحقني في كل مكان؛ في صحوتي ومنامي وكتبي وأقلامي، حتى مخيلتي لم تنجو منك يا من وقعتُ بغرامه.

الكاتبةُ: رحمة نظير دياب

|| اللؤلؤة المكنونة ||•

أخاف الاقتراب منكَ؛ تبتعد أنتَ، كلما حاولتُ الاقتراب منكَ؛ يقف الخوف حاجزًا أمامي، لا أريدك أن تقترب، ولا أن تبتعد؛ لا أعلم ما هذا الشعور الذي يحتلني؟!

ولا أعلم ما هذا الذي يحدث بي بوجودك؟!

ولكن ابقى بجانبي، وضع يدك بيدي؛ لعلا قلبي يهدأُ وتزول مخاوفي، فلا أريد أن تغيب شمسكَ عن سمائي، ولا أن يحتل الظلام عالمي.

الكاتبةُ: رحمة نظير دياب

|| اللؤلؤة المكنونة ||•

وعندما سُئِلتُ كيف تريديه؟

فقولتُ:

_ أريده كيوسف.

جميل؟

_ لا، بل إذا راودته فتاة قال: ما عاذ الله قلبي لها، أريده كنبيّ الله أيوب في الصبر؛ ويصبر عليّ؛ إن أغضبته لحظةً، أريده كحبيبي محمدًا ﷺ في جميع صفاته، أريده حنونًا؛ يخشىٰ عليّ من دموع عيناي، أريده رحيمًا؛ يرحم ضعفي وقلة حيلتي، أريده بشوشًا؛ كلما رأيته زال حزني، أريده خلُوقًا؛ يتخلقُ بخُلقِ القرءان، ليس شرطًا أن يكون حاملًا له في قلبه، ويحفظه حفظًا تامًا؛ بل يعمل به في شتىٰ أمور حياتهِ، أريده هيّن ليّن يخشىٰ الله بيّ، يرعاني ويحفظُ كرامتي؛ لا يفرط في أبدًا، يخاف مشاعري؛ وأتفه أسبابي التي تتدعي بالنسبةِ لي البكاء، يراها هو أكبرُ مشاكله، أريده أن يعاملني كأميرة، وتركتُ بيت أهلي وجئتُ لأسكن قلبهُ، يضعني تاجًا فوق رأسه، ويعاملني كأول طفلة مدللةٍ لديه، يعيش معي لحظاتي المجنونة، ويتعايش معاها، ويعشق روحي الفُكاهية، وطفولتي الدائمة، يخاف أن يتركني وحيدةٌ لحزني؛ كي لا يتألمَ قلبي، وفي الخصام لا ينسىٰ الود يبننا؛ ويأتي في آخر الليل ويقول لي: دعي الخصام للصباح، والآن أنتِ أنيستي، أريده أن يكون أخًا، وأبًا، وصديقًا، وحبيبًا قبل زوجًا؛ عندما أحادثه لا أخافُ من حديثي معه، وأن يكون هو متفهمًا، ومقدرًا،

ومستمعًا جيدًا لكل صغيرة في حديثي، ويفهم أن سكوني وسكوتي في بعض الأحيان؛ ما هو إلا حزنًا، ويحاول هو إسعادي، أريده خفيف الظل، لطيف القلب، جميل الروح؛ يحب الله.

الكاتبةُ: رحمة نظير دياب

|| اللؤلؤة المكنونة ||•

قرة قلبي المجهول
"جَمَعتُ فيكَ أحاديثَ الهوى
كُتُباً
وما تركتُ كتابًا غَيرَ مَشروحٍ،
حُبّك في الفؤادِ وكلّما مضت
السنينُ أراهُ دوماً يُزهِرُ"
الكاتبة: رحمة نظير دياب
|| اللؤلؤة المكنونة ||
تحت إشراف: حسن شعبان" آدم"
دار أقلام سرمدية